قراءة شعرية للجمال، في مدح الرسول(ص) (المولد النبوي 1439 للهجرة النبوية الشريفة) حسن الخليفة

قراءة شعرية للجمال، في مدح الرسول(ص)

(المولد النبوي 1439 للهجرة النبوية الشريفة)

حسن الخليفة

من أجمل ما مدح به الرسول محمد (ص) قول الشاعر حسان بن ثابت :

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء ُ خ ُلقت مبرأ من كل عيبٍ كأنك قد خ ُلم قد خ ُلم عشاء ُ

نص مكثف في مطلق:

1_ الكمال:

(خ ُلقت َ مبرأ ً من كل عيبٍ كأنك َ قد خ ُلم ِقت َ كما تشاء ُ)

_ و هو ما يطلق عليه في (علم الكلام) أو (العقائد) بمفهوم (العصمة) ، ولكنه تناول شعري جميل، بعيد كل البعد عن لغة العلم والفلسفة واللاهوت الديني...!؟

إنها ومضة شاعر تكشف عن حقيقة عاشها مع (خير خلق ا□) الذي لم يسجل عليه من عيب قط حتى من قبل خصومه الذين يشهدون له بالصدق والأمانة ورقي الأخلاق، فكيف بمن عاش تفاصيل حياة الرسول (ص) وانجذب إلى شخصيته المثلى انجذاب المؤمن إلى نبيه، وقدوته...!؟

إنَّ (العصمة) في (خُلقتَ مبرأً من كل عيبٍ) تأخذ شعريتها وبعدها الجمالي في هذه القفلة المدهشة :

(كأنكَ قد خُل ِ قت َ كما تـشاء ُ)...!؟

2_ الجمال:

(وأحسن منك لم تر َ قط عيني وأجمل منك لم تـلـد الـنسـاء ُ)

_ و هل هناك وصف بشري لاكتمال الحسن والجمال يتجاوز قول حسان في سيد الأكوان : (كأنكَ قد خُلمَ ـقـتَ كما تـشـاء ُ)...!؟

إن مفهوم (الحسن) متشخص بالرؤية المباشرة :

(وأحسن منك لم تر َ قط عيني) التي تكتسب شعريتها في البعد الإطلاقي الذي يتخطى الزمان و المكان والإنسان :

(وأجمل منك لم تـلـد الـنسـاء ُ)...!؟

ما يعني أن الجمال بلغ أقصى مداه بحيث تعجز النساء أن تلد مثله...، كما كلت العين أن ترى نظيره...؛ إذ إن الفرادة في : (أحسن، أجمل) حين تثبت للممدوح رسول ا□ (ص) تسلب عما عداه، وهو المتواضع الذي كله حب وعطاء ورحمة...، كيف لا، وفي حقه شهد ا□ :

((وإنك لعلى خلق عظيم)) ...!؟

صدق ا□ العلي العظيم...، و□ درٌّ حسَّان:

(كأنكَ قد خُل ِ قت َ كما تشاء ُ)...!!؟

رئيس منتدى كاظم الخليفة للقراءة والإبداع.

.